الوقت

أغلى ما يملكه الإنسان

جمع وترتيب

السيد/ محمد بن علوي العيدروس (سعد)



الوقت

أغلى ما يملكه الإنسان

جمع وترتيب

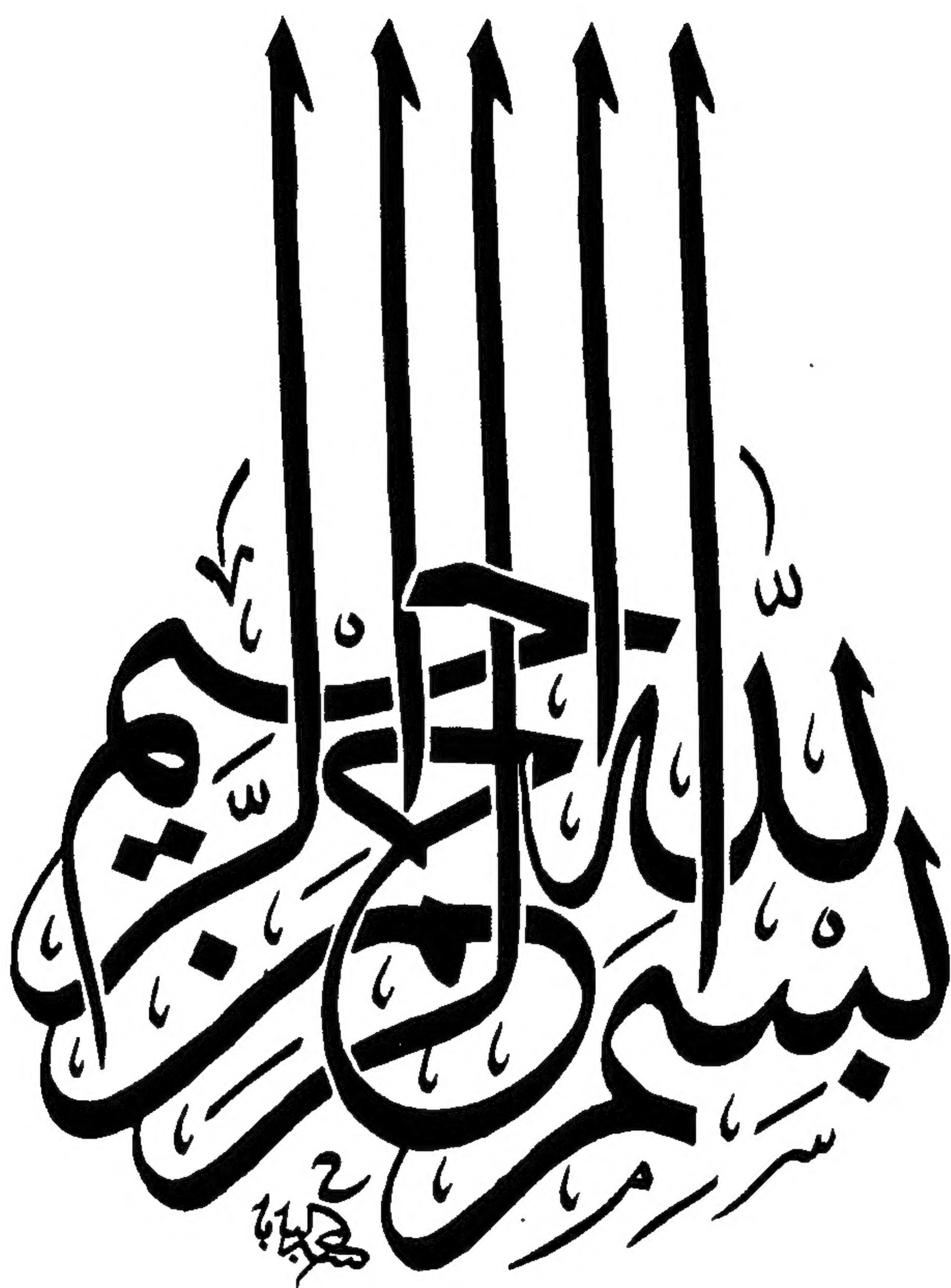
السيد/ محمد بن علوي العيدروس (سعد)

الوقت أغلى ما يملكه الإنسان

يقولــون ذكــر المــرء يحيــا بنســله
ولــيس لــه ذكــر إذا لم يكــن نســلُ
فقلــت لهــم نســلي بــدائع كتبــي
فمــن سره نســل فــإني بــذا أســلو

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

كتــاب قــد حــوى دررٌ بعــين الحســن ملحوظــه
لهــذا قلــت تنبيهــاً حقــوق الطّبــع محفوظــه


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أما بعد .. فإن الوقت أغلى شيء في هذه الحياة لأنه - عُمْر الإنسان - والعمر لا يقوّم بقيمة خصوصاً إذا أُشغِل بالطاعة . ولله در القائل - حيث قال - مبينا قيمة العمر إذا عُمِرَ بالطاعة والذكر ، ومبيناً الخسارة الفادحة إذا فات في غير طاعة فقال :

فيا ضيعة الأعمار تمضي سبهللاً
وذَرَّتها تعلو على ألفِ دُرَّة

فانظر أيها الأخ الكريم إلى الذرة أو الثانية الواحدة إذا أشغلها الإنسان في طاعة وذكر تفوق على ألف درَّة ، بل ماذا تساوي جميع درر الدنيا وجواهرها مقابل لحظة في طاعة الله تعالى ، إذ أن الدنيا وما فيها منقضٍ ومنتهٍ بالموت ، وآثار الطاعة وثوابها خالد إلى أبد الآبدين .

وحرصاً منا على أن تغتنم الأجيال والشباب أغلى ما يملكونه ويصرفونه فيما ينفع و جمعنا هذا الكتاب عن الوقت وأهميته وقيمته .. نسأل الله أن ينفع به أكمل الانتفاع وأعمَّه ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ..

المؤلف / محمد بن علوي العيدروس

شرف الوقت لا يعرفه إلاَّ الموفقون [(١)]

ولقد شاهدت خلقاً كثيراً لا يعرفون معنى الحياة ، فمنهم من أغناه الله عن التكسب لكثرة ماله ، فهو يقعد في السوق أكثر النهار ينظر إلى الناس ، وكم تمر به من آفة ومنكر ، ومنهم من يخلو بلعب الشطرنج ، ومنهم من يقطع الزمان بحكاية الحوادث عن السلاطين والغَلاء والرخص إلى غير ذلك ، فعلمتُ أن الله تعالى لم يُطلِع على شرف العمر ومعرفة قدر أوقات العافية إلاَّ من وفقه وألهمه اغتنام ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[(٢)] .

نسأل الله عزَّ وجل أن يعرفنا شرف أوقات العمر وأن يوفقنا لاغتنامه فيما يعود علينا بالنفع في الدنيا والآخرة .

حفاظ السلف على الوقت وحذرهم من إضاعته

وقد كان القدماء - يعني السلف - يحذرون من تضييع الزمان ، قال الفضيل بن عياض : أَعرِفُ من يَعُدُّ كلامه من الجمعة إلى الجمعة .

---

١) من كتاب قيمة الزمن عند العلماء بقلم الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة .

٢) فصلت : ٣٥ .

ودخلوا على رجل من السلف فقالوا : لعلَّنا شغلناك ؟ فقال : أصْدُقُكم ، كنتُ أقرأ فتركت القراءة لأجلكم! .

وجاء عابد إلى السري السقطي ، فرأى عنده جماعة ، فقال : صِرتَ مناخ الباطلين ! ثم مضى ولم يجلس .

ومتى لان المزور طَمِعَ فيه الزائر فطال الجلوس ، فلم يَسْلَم من أذى .

وقد كان جماعة قعدوا عند معروف الكرخي فأطالوا فقال : إن مَلَكَ الشمس لا يفتُرْ عن سَوقها ، فمتى تريدون القيام ؟!

شرح معنى قولهم :(الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)

قال ابن أبي جمرة[1] : معناه اقطع الوقت بالعمل ،لئلاَّ يقطعك بالتسويف . ويمكن أن يقال معناه : إنك إذا لم تكن يقظاً للاستفادة من الوقت والانتفاع به هلكت كما يهلك من وجَّهت إليه الضربة بالسيف ، فإن لم يكن يقضاً لِرَدّها والسلامة منها ، قطعته وأهلكته ، فإن الوقت سيفٌ قاطع وبرقٌ لامع . ولهذا قال القائل :

وكن صارماً كالوقت فالمقتُ في عسى
وإياك عَلاًّ فهي أخطرُ عِلَّةِ

---

١) في كتابه بهجة النفوس ، ٣ : ٩٦ .

وقالوا : أنَّ من علامات المقت : إضاعة الوقت .

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين ، أحدهما قولهم : (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) ، وذكر الكلمة الثانية ، و :(نفسُك إن شَغلْتَها بالحق وإلاَّ شغلتك بالباطل).

ندم ابن مسعود على اليوم يمر من عمره

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ما ندمتُ على شيء ندمي على يومٍ غربت شمسه ، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي .

وقال الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما .

وقال الحسن البصري رضي الله عنه : يا ابن آدم إنما أنت أيام ، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك . وقال أيضاً : أدركتُ أقواماً كانوا على أوقاتهم أشدَّ منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم .

ابن عقيل لا يضيع ساعة من عمره

وكان يقول : إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري حتى إذا تعطَّل لساني عن مذاكرة أو مناظرة ، وبصري عن مطالعة ، أعملتُ فكري في حال راحتي وأنا منطرح فلا أنهض إلاَّ وقد خطر لي ما أسطِّره ، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنتُ أجده وأنا ابن عشرين سنة .

وكان له مؤلفات كثيرة منها كتابه (الفنون) ، حيث يضم هذا الكتاب ٨٠٠ مجلد وهو أحد كتبه الذي قال فيه الحافظ الذهبي : لم يصنَّف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب ، حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربع مئة . قال ابن رجب : وقال بعضهم هو ثماني مئة مجلَّدة .

أكثر الناس يضيعون الوقت بما لا ينفع

وقد رأيتُ عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجيباً ! إن طال الليل فبحديثٍ لا ينفع ، أو بقراءة كتاب فيه شعر الغزل أو سمر بلا فائدة ، وإن طال النهار فبالنوم ، وهم في أطراف النهار على الدكك أو في الأسواق ، أو مشاهدة ما لا يفيد في التلفاز .

نماذج رائعة من المحافظة على الوقت عند السلف

وكان جماعة من السلف يحفظون اللحظات ، وكان داود الطائي يَسْتَفُّ الفَتيتَ ويقول : بين سفّ الفتيت وأكل الخبز قراءة خمسين آية .

وكان عثمان الباقلاوي دائم الذكر لله تعالى ، فقال : إني وقت الإفطار أحس بروحي كأنها تخرج الأجل اشتغالي بالأكل عن الذكر .

وأوصى بعض السلف أصحابه فقال : إذا خرجتم من عندي فتفرقوا لعل أحدكم يقرأ القرآن في طريقه، ومتى اجتمعتم تحدثتم .

ومما جاء في وصية سيدنا أبي بكر الصديق لسيدنا عمر رضي الله عنهما حين استخلفه : أعلم أن لله عملاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار .

ومما كتبه أبو الدرداء إلى سليمان : يا أخي اغتنم صحتك وفراغك من قبل أن ينزل بك البلاء ولا يستطيع أحد من الناس ردُّه عنك . وقال في ذلك أحد الشعراء :

بادر شبابك أن يهدمها وصحة جسمك أن تسقما
وأيام عيشك قبل الممات فما دهر من عاش أن يسلما
ووقت فراغك بادر به ليالي شغلك في بعض ما
وقدِّم فكل امرئٍ قادم على بعض ما كان قد قدما

ويُعد الفراغ من أسباب المفسدة فيقول :

إن الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء كل مفسدة [١]

اختيار ابن عقيل الكعك المبلول على الخبز لكسب الوقت

يقول ابن عقيل : وأنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي ، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ توفراً على المطالعة ، أو تسطير فائدة لم أدركها فيه ، وأن أجل تحصيل عند العقلاء بإجماع العلماء هو الوقت ، فهو غنيمة تنتهز فيها الفرص فالتكاليف كثيرة والأوقات خاطفة .

وكان الحبيب الإمام طاهر وأخوه عبد الله ابني حسين بن طاهر لا يأكلان معاً وإنما أحدهما يأكل والآخر يقرأ ، ثم العكس وذلك من شدة حرصهم على الوقت وحرصهم على الانتفاع حتى وقت الأكل ، ومع هذا كان لهم من الوِرْد يومياً (٢٥٠٠٠) من قول ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ، وَ(٢٥٠٠٠) من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع أعمال أخرى من قراءة وصلاة وأذكار وأوراد وتآليف ودعوة إلى الله تعالى .

وذُكِرَ أن أثقل ساعة على الخليل بن أحمد الفراهيدي ساعة يأكل فيها .

---

١) من كتاب اللهو المباح في العصر الحديث بما يوافق الشرع الحنيف صـ ٤٩ .

وكذلك كان المحدِّث عبيد بن يعيش تُلقِّمه أخته العشاء ثلاثين سنة ليكتب الحديث .

ويذكر أن الفقيه ابن سحنون ألقمته جاريته العشاء فلم يشعر به لاشتغاله بالتأليف .

الحافظ المنذري لا يخرج من المدرسة لا لعزاء ولا لهناء

وذكر من تحقيقه وشدة بحثه وتفننه ما أعجز عن التعبير عنه ، قال : وكان لا يخرج من المدرسة لا لعزاءٍ ولا لهناء ولا لفرجة ولا لغير ذلك إلاَّ لصلاة الجمعة ، بل يستغرق كل الأوقات في العلم ، رضي الله تعالى عنه وعن والدينا والمسلمين .

واعلم أن الزمان أشرف من أن يُضَيَّع منه لحظة ، فإن في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من قال : سبحان الله العظيم وبحمده غُرِسَتْ له بها نخلة في الجنة)) ، فكم يضيع الآدمي من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل ؟! وهذه الأيام مثل المزرعة ، فهل يجوز للعاقل أن يتوقف عن البذر أو يتوانى ؟ .

بيان ما يعين على اغتنام الوقت

والـذي يعـين عـلى اغتنـام الزمـان : الانفـراد والعزلـة مهـما أمكـن ، والاختصار على السلام أو حاجة مهمة لمن يلقى ، وقلة الأكل ، فإن كثرتـه سبب النوم الطويل وضياع الليل ، ومن نظر في سير السلف وآمن بـالجزاء بَان له ما ذكرته .

كل نَفَسٍ خزانة ! فاحذر أن تكون خزاناتك فارغة

وقـال الإمـام ابـن الجـوزي : في رسـالته اللطيفـة التـي نصـح بهـا ولـده وسمّاها : (لفتة الكبد في نصيحة الولد) حاضاً لولـده عـلى اغتنـام وحفـظ الوقت : (واعلم يا بني أن الأيام تُبسط ساعات والساعات تبسط أنفاساً ، وكُـل نَفَـسٍ خزانـة ! فاحـذر أن يـذهب نَفَـس بغـير شيء فـترى في القيامـة خزانة فارغة فتندم ! وانظـر كـل سـاعة مـن سـاعاتك بـماذا تـذهب ؟ فـلا تعودهـا إلاَّ إلى أشرف مـا يمكـن ، ولا تهمـل نفسـك وعوِّدهـا أشرف مـا يكـون مـن العمـل وأحسـنه ، وابعـث إلى صـندوق القـبر مـا يسرك يـوم الوصول إليه) .

مراعاة حفظ الوقت تطيل الأعمار وتكثر الآثار

قال المؤلف بعد أن ذكر مجموعة من تآليف الأئمة السابقين وهو ما يدل على حفظهم للأوقات :والذي دعاني إلى إيرادها بيان هذا السبيل الضخم من التآليف الكثيرة المدهشة كيف كُتِبتْ ؟ ومتى جُمِعَتْ وتجمَّعت ؟ إنما كان ذلك كله بمراعاة الوقت وكسبه واهتباله دون أن تضيع منه ساعة أو سويعة .

وبالحفاظ على الوقت تزخر الآثار وتطول الأعمار ويبارك الله تعالى في الأزمان الوجيزة والأعمار القصيرة ، والله تعالى يؤتي فضله مَنْ يشاء وهو ذو الفضل العظيم .

حَسَنٌ توزيع كل عمل على ما يناسبه من الأوقات

ومما يحسن لفت النظر إليه في شأن الزمن : أن العمل العلمي يُنَزَّل منزلته من الوقت الملائم له ، فمن الأعمال العلمية ما يصلح له كل وقت وذهن لخفته ويُسر القيام به مثل النسخ والمطالعة الخفيفة والقراءة العابرة ونحوها ، ومما لا يحتاج إلى ذهنٍ صافٍ ويقظةٍ تامة وتفكير دقيق وعميق .

ومن الأعمال العلمية ما لا يكتمل حصوله على وجهه الأتم إلاَّ في الأوقات التي تصفو فيها الأذهان وتنشط فيها القرائح والأفهام وتكثر فيها

البركات والنفحات ، كساعات الأسحار والفجر والصباح ، وساعات هدأة الليل والفراغ التام والسكون الكامل للمكان .

فينبغي أن تنتهز هذه الساعات الصافية والأوقات المباركة لحل المشكلات العويصة والمعضلات الصعبة ، وتنقيح المسائل المتشابكة وتصويب التصفيحات والتحريفات المستعصية ، واستفتاح العبارات المغلقة الغامضة ، وحفظ النصوص المستظهرة وأمثال ذلك .

ذكر الروافد المعينة على كسب الوقت والانتفاع به

ولحفظ الوقت وكسبه ذكروا قديماً في أوصاف طالب العلم الذي يؤهَّل لتحصيل العلم ، ويرجى له النبوغ فيه : أنه ينبغي أن يكون سريع الكتابة ، سريع القراءة ، سريع المشي .

وسرعة مشيه ليتمكن من الطواف على الشيوخ في وقت قليل ، أما سرعة كتابته وقراءته فلاختصار الوقت وحفظه للأعمال الأخرى ، وللازدياد من العلم فيه أيضاً . وهذه الأوصاف لا شك أنها تساعد على زيادة التزود من العلم والشيوخ بأقل مدة من الزمن والعمر .

وكنتُ زدت عليها وصفاً رابعاً وهو : أن يكون سريع الأكل لأنه إذا لم يكن كذلك وكان بطيء الطعام طويل الغرام به فاته الوقت الذي جمعه

بسرعة القراءة والكتابة والمشي ، بطول وقت دخول الطعام وخروجه ! ولم يحسن التصرف في وقته ولا عرف كيف يستفيد من امتثال النصيحة على وجهها .

بيتان للسيوطي فيما يلزم طالب العلم لكسب الوقت

ثم رأيت الإمام السيوطي رحمه الله تعالى أشار إلى حاجة طالب العلم للسرعة في الأكل أيضاً مع السرعة في المشي والكتابة كسباً للوقت في بيتين لطيفين قالهما :

حدثنا شيخنا الكناني　　عن أبيه صاحب الخطابةِ
أسرع أخا العلم في ثلاثٍ　　الأكل والمشي والكتابةِ

وشيخه الكناني المشار إليه هنا هو : الإمام قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني المصري الحنبلي رحمهما الله تعالى .

الفائت من الأزمان لا يعود أبداً

فعليك أيها الأخ الفاضل ، والفَهِم الذكي العاقل أن تحفظ على نفسك وقتك من أن يذهب هدراً وسدى ، فإن الزمان الذي تعيش فيه طرفٌ عابر لا يتجدد ولا يعود ، وقد قيل : ما مضى فات ... والمؤمَّل غيب ... ولك الساعة التي أنت فيها .

الوقت هو الحياة

وقد قال الأستاذ الناصح الراشد المرشد حسن البنَّا رحمه الله تعالى : من عرف حقَّ الوقت فقد أدرك الحياة فالوقت هو الحياة .

وقال الفقيه الشاعر الأديب عمارة اليمني [١] :

إذا كـــان رأس المـــال عمـــرك فـــاحترزْ
عليـــه مـــن الإنفـــاق في غـــير واجـــبِ
غبـــين اخـــتلاف الليـــل والصـــبح معـــركٌ
يكُـــرَّ علينـــا جيشـــه بـــالعجائبِ

ويقول الشاعر الأديب المصري أحمد شوقي رحمه الله :

دقـــات قلـــب المـــرء قـــائلةً لـــه
إن الحيـــاة دقـــائقٌ وثـــوانِ
فـــارفع لنفســـك بعـــد موتـــك ذكرهـــا
فالـــذكر للإنســـان عمـــرٌ ثانـــي

فالشباب وإن امتد يسير ، والعمر وإن طال قصير ، ورحم الله القائل :

أذان المـــرء حـــين الطفـــل يأتـــي وتـــأخير الصـــلاة إلى الـــمات
دليـــلٌ أن محيـــاهُ يسيـــرٌ كـــما بـــين الأذان إلى الصـــلاة

---

١) المتوفي سنة ٥٦٩ من قصيدة له في ترجمته في كتاب (وفيات الأعيان) للقاضي ابن خَلِّكان .

وقال آخر :

وما بين ميلاد الفتى ووفاته
إذا نصح الأقوام أنفسهم عُمْرُ
لأن الذي يأتي شبيه الذي مضى
وما هو إلاَّ وقتك الضيق النَّزْرُ

الوقت هو الحياة وهو أغلى من الذهب

وقال الإمام الراشد المرشد حسن البناء رحمه الله في مقالةٍ له بعنوان ((الوقت هو الحياة)) : يقال الوقت من ذهب !! وهذا صحيح من حيث القيم المادية للذين لا يقيسون الوجود إلاَّ بها ، ولكن الوقت هو الحياة للذين ينظرون إلى أبعد من ذلك .

وهل حياتك أيها الإنسان في هذا الوجود شيء غير الوقت الذي يمضي بين الوفاة والميلاد ؟ وقد يذهب الذهب وينفد ولكنك تستطيع أن يكون معك منه أضعاف ما فقدت ، ولكن الوقت الذاهب والزمن الفائت لا تستطيع له إعادةً أو إرجاعاً !! فالوقت إذن أغلى من الذهب وأغلى من الماس وأغلى من كل جوهرٍ وعرض لأنه هو الحياة .

ومن أروع الصور التي عرض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيمة الوقت الكريم : ((ما من يوم ينشق فجره إلاَّ وينادي : يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فإني لا أعود إلى يوم القيامة)) .

إذن ليس في الوجود أغلى من الوقت وإن الأوقات لتتفاوت في يمنها وبركتها وحسن حظها وسعادة جِدِّها ، فساعة أعظم بركة من ساعة ، ويوم أفضل عند الله من يوم ، وشهر أكرم من شهر ، وليلة أفضل من أخرى :

هو الجَدُّ(١) حتى تفضل العين أختها
وحتى يكون اليوم لليومِ سيدا

ولقد وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيمة الوقت وطريق الانتفاع به فيما ورد عنه في كثير من الأحاديث مشيراً إلى أن ((المؤمن بين مخافتين : بين عاجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه ، وبين آجل قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه)) . فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الهرم ، ومن الحياة قبل الموت .

---

١) الجَدّ : الحَظُّ .

وقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه : ((لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل : عن عمره فيمَ أفناه ، وعن علمهِ فيمَ فعل فيه ، وعن ماله من أين أكتسبه وفيمَ أنفقه ، وعن جسمه فيمَ أبلاه)) .

وقد تحدَّث الإمام ابن الجوزي رحمه الله عن أهمية الوقت في مواضع عديدة من كتابه القيِّم (صيد الخاطر) فكان مما قال : ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه ، وقدر وقته ، ويقدّم الأفضل فالأفضل من القول والعمل ، ولتكن نيته فيه الخير قائمة .

وقال أيضاً : رأيتُ عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجيباً ! إن طال الليل فبحديثٍ لا ينفع ، وإن طال النهار فبالنوم .. ورأيت النادرين قد فهموا معنى الوجود ، فهم في تعبئة الزاد والتأهب للرحيل .

وكلنا يعلم أن الوقت أغلى من الذهب لأنه هو الحياة ، وأن الأوقات التي تذهب لا تعود فلماذا نفرِّط في الأوقات ونهدرها بلا فائدة . والإمام ابن القيم يحذرنا من ذلك فيقول : العارف ابن وقته ، فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها ، فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت ، وإن ضيعه لم يستدركه أبداً ، ووقت الإنسان هو عمره في الحقيقة ، وهو يمرُّ مرَّ السحاب .

يقول الشاعر :

بـــادر إذا حاجـــة في وقتهـــا عرضـــت

فللحــــوائج أوقـــاتٌ وســاعــــاتُ

إن أمكنـــت فرصـــة فـــانهض لهـــا عجـــلا

ولا تـــــؤخر فلتـــــأخير آفـــــات

فيا أيها الأخ العزيز اغتنم الوقت فالوقت كالسيف ، ودع التسويف فلا أضرَّ منه ، وسل الله التوفيق للعمل المقبول والوقت الفاضل . وفقنا الله وإياك أيها القارئ الكريم إلى حفظ الوقت وملئه بالعمل الصالح والعلم النافع ، وجعلنا من الذين يعرفون قيمة الزمن والحياة ، فلا يغبنون أنفسهم ولا أمتهم ولا بلادهم وأولئك هم الراشدون .

الفَرَاغُ مَفْسَدَةٌ

قال الإمام الماوردي رحمه الله: ينبغي ألاَّ تضيع صحة جسمك وفراغ وقتك بالتقصير في طاعة ربك ، والثقة بسالف عملك ، فاجعل الاجتهاد غنيمة صحتك ، والعمل فرصة فراغك ، فليس كل الزمان مستعداً ، ولا ما فات مستدركاً ، وللفراغ زيغٌ أو ندم .

وقد قال بعض الحكماء : إن لم يكن الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة .

وقال آخر : لا تمضِ يومك في غير منفعة ، ولا تضع مالك في غير صنيعة ، فالعمر أقصر من أن ينفد في غير المنافع ، والمال أقل من أن يصرف في غير الصنائع ، والعاقل أجل من أن يفني أيامه فيما لا يعود عليه نفعه وخيره ، وينفق أمواله فيما لا يحصل له ثوابه أجره [١].

زمن الدنيا

سأل جبريل نوحاً عليهما السلام : يا أطول الأنبياء عمراً ؛ كيف وجدت الدنيا ؟ فقال : كدارٍ لها بابان ، دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر .

١) من كتاب ربيع القلوب صـ ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

حِكَمٌ مُفِيدَةٌ عَنِ الوَقْتِ

- قال الإمام الغزالي رحمه الله : وكل نفسٍ من أنفاسك جوهرة لا قيمة لها .
- أيام الدهر ثلاثة : يوم مضى لا يعود إليك ، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ، ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تدري من أهله .
- قال الإمام الحسن البصري : نهارك ضيفك فأحسن إليه ، فإنك إن أحسنت إليه ارتحل بحمدك ، وإن أسأت إليه ارتحل بذمك ، وكذلك ليلك .
- الحكيم من وزن وقته بميزان الذهب .
- لا يعرف أحد كيف يستفيد من وقت فراغه إلاَّ العاقل .
- إضاعة الوقت أشد من الموت ، لأن إضاعة الوقت تقطعك من الله والدار الآخرة ، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها .
- لم تخسر وقتاً تمتعت فيه .
- الفراغ من شأن الأموات ، والاشتغال من شأن الأحياء ، فإن قدرت أن تكون حياً فافعل .
- لص ظريف يسرق شبابنا اسمه الزمن .
- التدقيق في المحافظة على الوقت روح العمل .

- الوقت مال ..
- قيل لبعض الحكماء : كيف ترى الدهر ؟ فقال : يخلق الأبدان ويجدد الآمال ، ويقرب الآجال .
- ثلاثة يستأنس بها : الزمان المقبل ، والسلطان العادل ، والصديق الصادق .
- بيضة اليوم خير من دجاجة الغد .
- الوقت من ذهب .
- لا تنتظر الزمن فالزمن لا ينتظر أحداً .
- الزمن مسابق لا يُسبَق ، وغاصب لا يمهل ، ومدرس قاسٍ .
- الوقت سلاح ذو حدين ، من حاول قَتْلَهُ قَتَلَهُ الوقت .
- الوقت لا يعمل لمصلحة أحد ، إنما على الناس أن يعرفوا كيف يستخدمون الوقت ويفيدون منه .
- إن ساعة واحدة حافلة بالأمجاد تساوي عصراً برمته عاطلاً عن المجد .
- إنها لمأساة أن يموت المرء قبل تحقيق أحلامه ، لكن الكارثة هي أن يموت بعد وقت طويل من تحقيق كل ما يريد .

- الدنيا كيوم مضى أو شهر انقضى .
- إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين .
- لقي رجل حكيماً فقال : كيف ترى الدهر ؟ قال: يخلق الأبدان ويجدد الآمال ، ويقرب المنية ، ويباعد الأمنية ، قال فما حال أهله ؟ قال : من ظفر به منهم تعب ، ومن فاته نصب ، قال : فما الغنى عنه ؟ قال : قطع الرجاء منه . قال فأي الأصحاب أبر وأوفى ؟ قال العمل الصالح والتقوى . قال أيهم أضرُّ وأردى ؟ قال: النفس والهوى . قال فأين المخرج ؟ قال : سلوك المنهج ، قال : وما هو ؟ قال : بذل المجهود ، وترك الراحة ، ومداومة الفكرة ، قال أوصني ، قال : قد فعلت ..
- الدنيا كل مدة فيها إلى انتهاء ، وكل حي فيها إلى فناء .
- ضياع العمر في عبث ولهو وظلال لا يشابهه ضلال.
- إنَّ غداً من اليوم قريب ، ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر .
- من عاش مات ومن مات فات ، وكل ما هو آتٍ آت .
- ما انقضت ساعة من دهرك إلا بقطعة من عمرك .
- من كانت الأيام مطيته فهو يسار به ولا يشعر .

- كل نَفَس يسلِّم على نَفَس لا أعود إليك إلى يوم القيامة .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [1] قال بعض المفسرين : أي عَدَد الأنفاس .
- يا ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك .
- ما خطأ عبد خطوة إلاَّ كتبت حسنة أو سيئة .
- من أقوال الإمام علي كرم الله وجهه : إذا كنت في إدبار ، والموت في إقبال فما أسرع الملتقى .
- حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا .
- قال سيدنا عمر بن عبد العزيز :نفسك إن لم تشغلها بالحق وإلاَّ شغلتك بالمعصية .
- الابتداء هو نصف كل عمل .
- كانوا يقولون :من علامات المقت إضاعة الوقت .
- وقال آخر : من كان يومه كأمسه فهو مغبون ، ومن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون .

---

1) مريم: ٨٤ .

- يقول ابن مسعود رضي الله عنه : ما ندمتُ على شيء ندمي على يومٍ غربت فيه شمسه ، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي .
- وقال آخر : كل يوم يمر بي لا ازداد فيه علماً يقربني من الله عزَّ وجل فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم .
- قال حكيم : من أمضى يوماً من عمره في غير حقٍ قضاه ، أو فرض أداه ، أو مجد أثله ، أو حمد حصَّله ، أو خير أسسه ، أو علم اقتبسه ، فقد عَقَّ يومه ، وظلم نفسه[1].
- من وصايا أحد الصالحين لابنه : يا بني نفسك مسترهنة بأعمالك ، والأيام مقربة لآجالك ، فاشتر نفسك ما دامت السوق قائمة ، والثمن موجوداً ، والربح مضموناً ، ولا تسوفها لوقت تكون فيه السوق كاسدة ، والآمال متقطعة ، ولا سبيل إلى استدراكها ، وقد حيل بينك وبين الثمن وهو العمل .

---

(١) من كتاب الوقت في حياة المسلم صـ ١٣ .

ومما قيل في الحرص على الوقت

فيــا ضــيعة الأعــمار تمضي ســبهللاً

وذرتهــا تعلــوا عــلى ألــفِ درَّةِ

فــإن هــو أشغلهــا بــخيرٍ أثــمرت

بخــيرٍ وإلا أشــغلته بــحسرةِ

وقال آخر :

ومــا المــرء إلاَّ راكبــاً ظهــر عمــره

علــى سـفرٍ يضـنيه بـاليوم والشــهر

وقال آخر :

وإنــا في الــدنيا كركــب ســفينةٍ

نظــن وقوفــاً والزمــان بنــا يجــري

وقال آخر :

زيــادة المــرء في دنيــاه نقصــان

وربحــه غــير محــض الخــير خسران

وقال آخر :

وكــن صــارماً كالوقــت فالمقــت في عســى
وإيــاك عــلاًّ فهــي أخطــر علَّــة

وقال آخر :

والوقـت أنفـس مـا عنيـت بحفظـه وأراه أسـهل مـا عليـك يضـيعُ

وقال أيضاً :

إذا مــرَّ بي يــوم ولم أقتــبس هــدىً
ولم أســتفد علــماً فــما ذاك مــن عمــري

وقال آخر :

يقولــون إن الــدهر يومــان كلــه فيــوم مسراتٍ ويــوم مكــاره
ومــا صــدقوا والــدهر يــوم مسرة وأيــام مكــروه كثــير البدائــهِ

الحث على اغتنام الوقت (١)

واغتَنِمَــنْ لـلصحــة والعــافية والفســحة
فــإن كــل ســاعة ولــحظة وخطــرة
ليــس لهــا مِــن قيمــة ولا لهــا مِــن رجعــة

١) من هدية الصديق .

فكُن على الساعات ... مِن سائر الأوقات

مِن ليلٍ أو نهار ... مِن عصرٍ أو إبكار

محاسب الوقت فلا ... تنفقه إلا في العُلا

من كثرة الأوراد ... والذكر والمعاد

والفكر في الخَليقة ... والسير والحقيقة

أو في اكتساب العلم ... من كل علمٍ يحمي

صاحبه عن إثم ... وعن جميع الذَّمِّ

أو في اكتساب البُلغَة ... من حِلِّه في عفة

مما يفي بالحاجة ... من لقمةٍ أو خرقة

بنيَّةٍ صالحة ... لا لريا أو سُمْعَة

مع تركِ كلَّ عادة ... توجب كل شقوة

أو في قضاء خلَّة ... لمؤمنٍ أو مؤمنة

ومَن عن المعالي ... و ذروة الكمال

عجز فليحاذر ... من فعل كل خاسر

وليأتِ بالعزائم ... الترك للمآتم

عسى يكون سالما ... إن لن لكون غانما

وقال آخر في اغتنام الوقت :

فيـــا حسرة مـــا إلى رد مثلهـــا سـبيل ولـو ردت لهـان تحسري

وقال آخر :

إذا كـان رأس المـاس عمـرك فـاحترز
عليـه مـن الإنفـاق في غـير واجـب
فبـين اخـتلاف الليـل والصـبح معـرك
يكـر علينـا جيشـه بـالعجائب

ومما قيل في ذمِّ الزمن وأهله

نحـن والله فـي زمـانٍ غـشوم لـو رأينـاه في الـمنام فزعنـا
أصبح النـاس فيـه مـن سوءِ حـالٍ حـق مـن مـات منهم أن يهنَّـا

وقال آخر :

عنـدنا فـي زمـاننا مـن حـديث الأكـارم
مـن كفـى النـاس شره فهـو في جـود حاتـم

قال بعضهم يعتذر للدهر ويذم أهله :

أرى حُلـلاً تصـان علـى أنـاس وأعراضـاً تنـالُ ولا تصـان
يقولـون الزمـان بـه فسـادٌ وهـم فسدوا ومـا فسد الزمـان

وقال آخر :

لا أشـــتكي زمنـــي هـــذا فـأظلمـــه
لكننـي أشـتكي مـن أهـل ذا الـزمنِ
هُـمُ الذئـــاب التـي تحت الثيـاب فـلا
تكـن إلـى أحـدٍ مـنهم بمـؤتمنِ
قـد كـان لي كنـزُ صـبرٍ فـافتقرتُ إلـى
إنفاقـه فـي مـداراةٍ لهـم فَفَنـي

قال عبد الله بن المبارك :

اغتـــنم ركعتـــي زلفـــى إلى الله
إذا كنـت فـــارغاً مستريـــحا
وإذا مـــا هممـــت بـــالنطق بـــالبا
طـــلٍ فـــاجعل مكانـــه تسـبيحا
فاغتنـــام الســـكون أفضـــل مـــن
خـــوض وإن كنـت بـالكلام فصـيحا

سُرعة مرور الأيام

قال الشاعر مذكراً ومحذراً :

لياليــك تفنــى والــذنوب تزيـــدُ وعمــرك يـبلى والزمــان جديــدُ
وتحســب أن الــنقص فيــك زيــادة وأنــت إلى النقصــان لــيس تزيــدُ
ففكــر ودبــر كيــف أنــت فــربّما تــذكر فاسـتدعى الرشـاد رشـيدُ

أجل ... فها هي الأيام والشهور تمر كالبرق الخاطف وتطوي معها صفحات من أعمارنا حتى يحين موعد الصفحة الأخيرة التي يأتي بعدها الحساب والجزاء .

وتأمل معي كيف نستقبل بداية العام وسرعان ما تنقضي أيامه ، فهل لنا في ذلك عبرة ؟ والعمر ساعات ، والأيام تمضي بسرعة والسعيد من اتعظ وتيقظ .

إذا كنــتُ أعلــم علــماً يقينـــاً بـــأن جميـــع حيـــاتي كســـاعة
فلِـــمَ لا أكـــون ضـــنينا بهـــا فأجعلهـــا في صـــلاحٍ وطاعـــة[1]

---

(١) من كتاب ربيع القلوب صـ ١٥٦ .

سُرعة مرور الأيام

قال الشاعر مذكراً ومحذراً :

لياليك تفنى والذنوب تزيدُ وعمرك يبلى والزمان جديدُ
وتحسب أن النقص فيك زيادة وأنت إلى النقصان ليس تزيدُ
ففكر ودبر كيف أنت فربّما تذكر فاستدعى الرشاد رشيدُ

أجل ... فها هي الأيام والشهور تمر كالبرق الخاطف وتطوي معها صفحات من أعمارنا حتى يحين موعد الصفحة الأخيرة التي يأتي بعدها الحساب والجزاء .

وتأمل معي كيف نستقبل بداية العام وسرعان ما تنقضي أيامه ، فهل لنا في ذلك عبرة ؟ والعمر ساعات ، والأيام تمضي بسرعة والسعيد من اتعظ وتيقظ .

إذا كنتُ أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة
فلِمَ لا أكون ضنينا بها فأجعلها في صلاحٍ وطاعة[1]

---

[1]) من كتاب ربيع القلوب صـ ١٥٦ .

الوقت عند الشباب

أيها الشباب : إن الوقت هو عُمْر الإنسان ورأس ماله الضَّخم ، ويجب عليكم أن تستغلُّوه فيما يعود عليكم وعلى أمتكم بالنفع ، ولتكونوا حريصين عليه أشدُّ من حرصكم على ما تملكون من حطام الدنيا لأنه إذا فاتكم لا أمل لكم في استرجاعه ، وكلُّ مفقودٍ عسى أن تسترجعه إلاَّ الوقت ، وإذا كان القرآن وصف الذين ينفقون الأموال في غير وجهها بالسَّفه كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ (١) ، فإن إنفاق الوقت في غير منفعة يعدُّ أكثر سفهاً لأنه أثمن من المال وأعم نفعاً .

أخي الشَّاب : إن إضاعة الوقت فيما لا يفيد جريمة لا عقوبة لها في القوانين ، لكن جزاءها عند رب العالمين ، فالوقت من النعم التي فرط فيها بعض الشباب وأهدروها فيما لا يعود بنفع ، قال صلى الله عليه وسلم : ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ)) (٢) فلنعمل من اليوم على استغلال أوقاتنا في عمارة الأرض والمساهمة في بناء الحضارة

---

١) النساء: ٥ .

٢) رواه البخاري .

الإنسانية كما كانت أمتنا في سابق عهدها ، ولنحرص على استغلال العطلة الصيفية بما يعود علينا بالنفع والخير .

أيها الشَّاب : المؤمن يحرص على أن يكون يومه خيراً من أمسه ، وغده خيراً من يومه ، وأن يطيل حياته بعد موته بطول أعماله الصالحة ويمد عمره بامتداد الجميل من آثاره ، إنه يحرص أن يخلف وراءه علماً نافعاً ، أو عملاً طيباً ، أو مشروعاً مثمراً ، أو صدقةً جاريةً ، أو ذرية طيبة صالحة ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [1] ، نعم هذه الروح الطيبة التي جعلت رجلاً كأبي الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرس شجرة الجوز وهو في آخر رحلة حياته ، فيقول له بعض الناس : أتغرس هذه الجوزة وأنت شيخٌ كبير ، وهي لا تثمر إلا بعد كذا وكذا من السنين ؟ فيقول أبي الدرداء : ((وماذا عليَّ أن يكون لي ثوابها ولغيري ثمرها ؟)) ، وهي التي جعلت آخر يغرس شجرة الزيتون ويقول: (غَرَسَ لنا من قبلنا فأكلنا ونَغْرس ليأكل من بعدنا).

---

[1]) الكهف : ٤٦ .

قال ابن مسعود : ما ندمت على شيء ندمي على يومٍ غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي .

قال ابن القيم : إضاعة الوقت أشدُّ من الموت ، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة ،والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها[1] .

سرقة الوقت

دقــات قلـب المـرء قـائلةً لــه

إن الحيــاة دقــائقٌ وثــوانِ

الوقت هو الحياة ، وسرعته أسوأ أنواع السرقات ، ما الذي يضيع أوقاتنا ويهدرها حتى نجد أنفسنا لا ننجز شيئاً وتتراكم الأمور المطلوب إنجازها علينا ، ونشعر باضطراب معيشتنا ؟ .

أشياء كثيرة لا أهمية لها ولا فائدة منها تمثل ثقوباً في نظامنا اليومي تستنزف وقتنا وطاقتنا ، أولها وأهما عدم وجود خطة للعمل ، والعشوائية في الأداء تؤدي للتخبط وعدم الإنجاز ، على الأقل يجب أن توجد خطة عامة نتحرك من خلالها وتشعرنا في نهاية اليوم بالرضاء عن النفس .

---

١) من مجلة (الوعي الإسلامي) العدد (٥٢٥) .

الشاشات المضيئة هي أهم الثقوب ، التلفزيون والإنترنت تسرق الوقت بمعنى الكلمة أمام جاذبية ما تقدمه ، فلا نشعر إلاَّ بعد فوات الأوان ، ولذلك يجب أن نتحاشاها ما دمنا مشغولين ونكتفي فقط بوقت الفراغ .

ثرثرة الهاتف هي التالية في الأهمية حيث يقطع علينا رنين الهاتف ما نفعله ، ونسترسل في الحكايات التي ربما تنسينا الغرض الأساسي من المكالمة ، ولا توجد امرأة لم يفسد الهاتف طبخها الذي تركته على النار ، ولا يوجد رجل لم يتأخر على موعد مهم بسبب أنه ماجه في مكالمة مفاجئة .

الرِّثاء للذَّات والاستسلام للمشاعر السلبية يدخلنا في دائرة السرحان والتأمل فيما حدث وما سوف يحدث ، وفضلاً عن إضاعة الوقت فإنها أيضاً تستنزف الطاقة خاصةً لو انشغلنا بالتحدث عن مشاكلنا ووصف حجم المعاناة التي نتعرض لها ، كما أن التفكير بهذا الشكل السلبي يزيد من عمق المشاكل ولا يحلها .

النمطية في التفكير أيضاً تهدر الوقت ، فمع تسارع إيقاع الحياة وتزايد المسؤوليات فإن علينا ابتكار حلول غير تقليدية توفر لنا الوقت والجهد ،

وتساعدنا على الأداء الأقل والأسرع ، وفي كل يوم يوجد الجديد من الأدوات والطرق الحديثة الموفرة للوقت .

التربية الاعتمادية للأبناء هي من أهم أسباب ضياع الوقت والطاقة للطرفين ، وخلال العام الدراسي يجب أن نتجه لغرس الروح الاستقلالية لدى الأبناء سواءً في مذاكرتهم أو تنظيم مكتبهم أو ارتداء ملابسهم ، ونكتفي بالإشراف عليهم ، وهناك بعض الأمهات تعوِّد أبناءها على الاعتماد الكلي ؛ فهي تذاكر وتحل الواجبات معهم وتحضر الملابس وتنظم الكتب وتقوم بتوصيلهم للمدرسة ولا ينقصها سوى دخول الامتحانات بدلاً منهم خاصة أنها تكون قد حفظت المناهج والمقررات الدراسية عن ظهر قلب .

الوقت يكفي لكثير من الإنجازات ، وما زال اليوم ٢٤ ساعة ، والشهر ٣٠يوماً ، والسنة ١٢ شهراً ، ولكننا محقنا بركة الوقت بالعادات السيئة ، وأسوئها السهر الطويل والنوم حتى الظهيرة بالإضافة إلى ما ذكرناه من قبل من عدم وجود خطة ، والجلوس دون وعي أمام الشاشات المضيئة ، والانخراط في ثرثرة الهاتف ، والاستسلام لرثاء اللذات

والشكوى ، وتحميل أنفسنا ما لا نطيق لرغبتنا في أن نحيا بدلاً من أولادنا والمبالغة في البحث عن راحتهم وحمايتهم .

إن أفضل استثمار للوقت هو التقسيم المتوازن الذي لا نغفل فيه عن العبادات والجانب الروحي وصلة الأرحام والاهتمام بالهواية والترويح عن النفس والحصول على قسط كافٍ من الراحة والعمل المفيد ، وسيكون ذلك ممكناً إذا تخلصنا من أسباب سرقة الوقت [1] .

ومن أحسن ما قيل في محاسبة النفس على تضييعها لأغلى شيء وهو الوقت هذه الأبيات وهي للإمام عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به :

تفيض عيوني بالدموع السواكبِ
وما لي لا أبكي على خير ذاهبِ
على العمر إذ ولَّى وحان انقضاؤه
بآمالِ مغرور وأعمال ناكب
على غرر الأيام لما تصرمت
وأصبحت منها رهن شؤم المكاسبِ
على زهرات العيش لما تساقطت
بريح الأماني والظنون الكواذبِ

---

[1]) كان ذلك من : مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٥٣٤ ، صفر ١٤٣١هـ ، صـ ٧٤ .

عـــلى أشرف الأوقـــاتِ لمـــا غبنتهـــا
بأســـــواق غـــبنٍ بـــين لاهٍ ولاعـــبِ
عـــلى أنفـــس الســـاعات لمـــا أضـــعتها
وقضـــــيتها في غفلـــــةٍ ومعاطـــــبِ
عـــلى صرفي الأنفـــاسِ في غـــير طائـــلٍ
ولا نـــافع مـــن فضـــل علـــم واجـــبِ
عـــلى مـــا تـــولى مـــن زمـــان قضـــيته
وزجَّيتـــــه في غـــــير حـــــقٍ وصـــــائب
عـــلى فـــرص كانـــت ولـــو أننـــي انتهـــز
تهـــا نلـــت فيهـــا مـــن شريـــف المطالـــبِ
وأحيـــانِ آنـــاءٍ مـــن الـــدهر قـــد مضـــت
ضـــياعاً وكانـــت موســـماً للرغائـــبِ
عـــلى صـــحفٍ مشـــحونةٍ بمآثـــمِ
وجـــرمٍ وأوزارٍ وكـــم مـــن مثالـــبِ
عـــلى كـــم ذنـــوب كـــم عيـــوبٍ وزلـــةٍ
وســـــيئةٍ مخشــــيةٍ في العواقـــــبِ
عـــلى شـــهواتٍ كانـــت الـــنفس أقـــدمت

عليهـــا بطبـــعٍ مســـتحثٍّ وغالـــبِ

عـــلى أننـــي آثـــرت دنيـــا دنيـــةٍ
منغصـــةٍ مشـــحونةٍ بالمعايـــبِ

عـــلى عمـــلٍ للعلـــم غـــير موافـــقٍ
ومـــا فضـــل علـــمٍ دون فعـــلٍ مناســـبِ

عـــلى فعـــل طاعـــاتٍ بغـــير توجـــهٍ
ومـــن غـــير إخـــلاصٍ وقلـــبٍ مراقـــبِ

وفي الختام نسأل الله أن يجعل جمعنا هذا خالصاً لوجهه الكريم نافعاً للأمة المحمدية إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،

الفهرس



المؤلف في سطور

هو السيد الشريف الفاضل : محمد بن علوي العيدروس ، الملقب (سعد)
ولد بتريم سنة ١٣٥١هـ ونشأ بها وأخذ عن جملة من علمائها وخصوصاً في رباط تريم ، ثم انتقل إلى عدن لكسب المعيشة ولقي بها قسوة من حكومة ذلك الوقت الشيوعية الحمراء حيث احتجزته في السجن بلا ذنب ولا إحترام كما عملتْ مع كثير من الصالحين ، ومع تلك المحنة التي مر بها قدّر الله له أن يحفظ كتابه الكريم في غياهب السجن ثم خرج منه بعد أنٍ قضى فيه قرابة أربع سنوات وذلك عام ١٣٩٥هـ ورجع إلى تريم وأقام بها إماما في مسجد الإمام السقاف ومعلما للقرآن الكريم الذي وهبه الله إياه،في معلامة أبي مريّم، وتوالى عليه الطلاب مع شدة ظلمة الشيوعية في ذلك الزمن،ولازال المعين جار. شغف المؤلف بالقراءة والمطالعة والجمع حتى بلغت مؤلفاته نيف وسبعين كتابا .
شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات في البلاد .
طبعت له العديد من الكتب التي عمّت بها الفائدة والنفع والبركة منها:

- ❖ كتاب النيات
- ❖ كيف تتجر
- ❖ قرآننا بيان وإعجاز
- ❖ كتاب خاص للمرأة
- ❖ علاج النسيان
- ❖ نتف الزمان في أخبار ما قد كان
- ❖ فوائد السواك شرعيّاً وطبيّاً
- ❖ خواص الليل وقيامه
- ❖ النخيل وفوائده
- ❖ دواء الهم والضيق
- ❖ النوافل من الصلوات
- ❖ الماء .. أصل الحياة
- ❖ دعاء مهم للإمتحان
- ❖ إحياء السنن المهجورة

متّع الله به وحفظه . . آمين